

كان صوتنا خافتا كان...!

هذه أنا ايلا

TEMPERATURE  
SENSOR /  
ALARM  
this is me ella

THIS IS ME ELLA

رواية

إشراف: مزعاش فوزية معزي دنيا

# هذه أنا إيلا

رواية

بقلم:

مزعاش فوزية

معزي دنيا

الكتاب: هذه أنا إيلا.

النوع: رواية.

تأليف: مزعاش فوزية - معزي دنيا.

التنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

[www.kotobati.com](http://www.kotobati.com)

[kotobati@gmail.com](mailto:kotobati@gmail.com)

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

## الإهداء:

أهلا عزيزي القارئ هللت مرحبا ووطأت عمقا في  
روايتنا أنا كاتبة ناشئة نسجت أحلامي بإبرة أحلام  
صديقتي المقربة و وريد قلبي ، جمعنا نصفنا من  
غموضنا و عرضنا من قلمنا وتركنا لك هذه  
الصفحات ...

تفضلي يا نصفي :

أهلا بك عزيزتي وتراحيب كثيرة طبعا لقارئنا ، عني أنا  
كاتبة ناشئة أيضا خطيت أمنياتي بدعم صديقتي فهنا  
جملي تركبت و بنت غموضها ...  
إستمع إذن ...

## المقدمة:

بعد هذا العالم هناك عالم آخر ... هناك مقدمات و  
أحزان عتاب ، ربما يتدارك عقلك بأنه أمر مستحيل  
لكن كانت تقول إيلا : كان صوت خافت كان ... !  
إختناق وخوف ...

رحبت بك وأعيد الترحيب

وقبل أن انهي كلامي

ربما هناك أخطاء كثيرة إن كانت أو قليلة

فهذه خطوتنا الاولى أنا و صديقتي

"تمنيتي لك قراءة جميلة "

لا تنسى لقائنا في محطتنا نهاية الرواية ..

(الجزء الأول ، الجزء الثاني قريبا...)

## الفصل الأول:

\_ هبوب رياح ، وأمطار غزيرة رعد قوي وبرق  
خاطف ..يوم الخميس من الشهر الموالي ديسمبر  
لليوم المُرادف 23 من السنة 2001 .. هكذا قالت  
مُقدمة الأحوال الجوية في التلفاز

\_ طوى جريدته بعدما مديده لطاولة لتفحص  
فنجان قهوته فوجده فارغ أردف الكرسي. الخشبي  
وراح متجه نحو المطبخ الصغير  
عدنان : فنجان قهوتي فارغ يا جُيال ..

جُيال : أتركك من القهوة يا عدنان ..إلتفتت نحوه  
قائلة أنظر لبطني إبتنا المنتظرة ستأتي لقد طويت  
كل ملابسها ربما الأيام القادمة ألد ، هكذا أخبرتني  
عمتي "حنينة "

بلع ريقه بعد تنهيدة " أجل إن شاء لله " سأنزل كي  
أنفحص السيارة ..

راحت جُيال تغازل نفسها وهيا تنظر من نافذة  
مطبخها المُطلّة على الغابة الخضراء الواسعة "  
سيكون لِابنتي عيون مثل الأشجار المُخضرة هه ! و  
إبتسامة باردة مثل هذه الأمطار اه أنزلت رأسها  
تداعب بطنها .." ستتغير حياتك كثيرا يا حبيبة قلبي  
.. "

رنت الساعة المُعلقة على الجدار بإعلان الساعة  
السادسة مساءً بات الظلام يهتف نور النهار ببطئ ،  
تقدمت جُيال كي تنير كل أضواء البيت الصغير  
وتُشعل المدفئة راحت تحوم في كل ركن من بيت  
فجأة صارت تتمايل وتتألم حتى صرخت  
" ياااا عدنان سألد "

هرول لها بسرعة حمل الأغراض وأسرع يفتك في تلك  
الخطوات كي يصل للمشفى لأنها بعيدة عن بيتهم  
.. بمسافة (....)

ركبا السيارة الحمراء وإنطلقت بصوتها الضجيجي ...  
تأكل في ممرات الطريق والأمطار تُقرع على زجاجها و  
الرياح تحرك في مدافيرها ..

وجيال تناجد وتختم كل دقيقة صراخها " سألد سألد  
"

زادت سرعتها في طريق خالي يعمه الظلام اشجاره  
سوداء كأنها اشباح من بعيد.. بعد لحظات هافته  
حدث مالم يكن في الحسبان تعطلت السيارة امام  
مبنى مهجور وتبين انه مشرحة مهجورة مظلمة  
خالية أبوابها مفتوحة جدرانها مشققة نفضت جُيال  
نفسها قائلة " لقد فقدت السيطرة " تكتفت يدان  
عدنان من خوف و التحسر فلم يجد حل سوى  
إنزالها من السيارة والدخول لذلك المكان الداهس  
دفع الباب فنُقِض الغبار عنه قدم قدمه اليمنى وهو  
يسمع في دعس قطع الزجاج عيونه تحوم في كل ركن  
منها إستدار يمينا فوجد سرير حديدي فوقه كرتون  
هرع نحوه وهو ينفضه والقلق يتلاعب عليه  
وضعها فوقه لكنه من خوفه وارتبأكه لم يجد  
مايفعله... فكان سوى منظر الزجاج المكسور و  
النوافذ المكسورة والرموز غير المفهومة على  
الجدران و بينما هو شارد في ما سيفعله ، تراجع  
وخرج يلوح بهاتفه كي يجد إشارة إبتعد خطوة  
بخطوة حتى إختفى...صرخت جيال صرخة ولدت

بعدها ، صرخة كانت إعلان لحياة الطفلة الصغيرة  
..فتحت عيونها بضيق فحركت رأسها إتجاه ذاك  
الجدار المكتوب فيه تلك العبارة بخط مائل " هذه  
أنا إيلا"

تمايلت مرتان ثم سقطت على الأرض أما الفتاة قد  
مزق البكاء شبكاتهما بعد 20دقيقة عاد عدنان مع  
رُجل في شاحنة سوداء ركض نحو زوجته وأبنته  
وإنطلاقا للمستشفى ، فبقت تلك الدماء مُنفرشة ...  
مرت الدقائق وعاد الوعي لجيال ففزعت خائفة على  
إبنتها

فرد عدنان وهو يحاول تهدئتها " لا تخافي إبنتنا هنا "  
تنهدت بصوت خافت " إبنتي إيلا " .....

بعد مرور 10 سنوات ●●●

## الفصل الثاني

\_ من تلك التي تجلس لوحدها أمام البحر

\_ من ؟ اه تقصدين تلك إيلا إبنة أخ زوجي غريبة  
جدا لا تنخرط مع الناس ولا ترتدي الألوان ولا  
تركض ولا شيء .. دائما هكذا لقد تعودنا عنها ..

\_ أممم ، غريب جدا

\_ سار الحوار الطويل بين الجارة " فيلر " وزوجة عم  
إيلا "

نهضت إيلا التي كانت تداعب الرمال وتبتسم لتلك  
الموجة ...

\_ هاي إيلا تعالي تلعبين معنا

إيلا " لا ، لا أريد "

هيا يا بيان أتركينا منها

كانت ضحكات بيان وريان وعماد تتعالى والعم  
فلوري وزوجته التي تُدعي " ماريلنا " وعدنان وجُيال

يتبادلون أطراف الحديث حول يوم الغد الذي  
يُصادف عيد مؤلّد إيلا "

تسلسلت نبذات الشمس لشباك نافذة إيلا ...  
إستيقضت وأحازت غطاء فراشها الأسود المخطوط  
بخطوط بيضاء رتبته ثم وقفت أمام المرآة تنضر  
لنفسها وهي ترتب في شعرها الأسود ، فقد كانت  
ذات عيون عسلتان واسعتان وبشرة بيضاء

إيلا بُنيّتي صباح الخير ، ماذا تفعلين

إيلا : لا شيء أنضر لنفسي فقط

ضحكت جُيال بطأطأت رأسها " حسنا اليوم مميز "

إيلا : وما المميز فيه ! كالعادة أنهض ثم أتجه لأتناول  
الفطور ثم أجلس لوحدي ساعات أداعب دُمياتي  
وأفكاري ، ثم ..

جُيال : اليوم عيد مولدك !

إستدارت وإتجهت لنافذة بصوت مُنخفض : حسنا

..

نزلت الام للأسفل ليجهزوا مايلزم لعيد ميلاد إيلا  
كالغرفة والحلويات وقالب الكعك... مرت الساعات

حتى جهاز كل شئ جلس الجميع في غرفة الحفلة  
لتجتمع العائلة والاصدقاء هناك... وبقطعة  
حذاءها على درج السلالم تفاجأت.. الأضواء  
منطفئة والهدوء استغربت لذلك فأكملت درجاتها  
ليصرخ الجميع بصوت واحد "عيد ميلاد سعيد ايلا"  
لكنها لم تعطي اي ردة فعل لهذا..... إتجهت مباشرة  
لتجلس وهي تنضر لناس بنضرة مخيفة لفت يداها  
والكل أحاط بها يغنون ويصفقون الفوضى دوت  
المكان

بيان : هيا هيا حان الوقت لتطفئ شمعتها ..

عدنان : تقديمي بُنيتي ..

إقتربت إيلا من الشمعة المُشتعلة أخذت شهيق كي  
تأخذ زفير بعدها لكن فجأة قرعت الرياح النافذة  
بقوة حتى إنسكر زجاجها  
فإنطفئت الشمعة لوحدها

خطف الصمت ضجيج الأصوات العالية تجمدوا في  
أماكنهم .. ينظرون بستغراب لإيلا التي دفعت الباب  
بقوة و وقفت على عتبه تتألم من رأسها وترتجف  
ربما كان أشد ألم عليها مسكتها بقوة كي تزيل يداها

على أذنيها .. لكن يدان إيلا إلتصقت عيونها ترمش  
بهلع إلتوت على رُكبتها وهي تصرخ

...لالالا ... من من كان صوتا خافتا كان ...! من ..

الصدمة نخرت جُيال حتى هرولت لها تصرخ " ما  
بالك ما بالك "

توقفت وإستدارت تنظر للجميع ثم ركضت لغرفتها

...

||||||||||||||||||||||||||||||||||||||||||||||||||||||||

" من أين سمعت ذلك الصوت من أين !!!! " كان  
صوت خافت كان ...

إيلا بُنيتي

\_ أمي أمي ... هناك شيء غريب

ماذا كان !!!

بلعت إيلا ريقها و وضعت يداها وراء ظهرها قائلة  
وبنبرة جامدة " لا شيء

\_ حسنا يا عزيزتي نامي الآن الساعة التاسعة ونصف

"تمام "

أغلقت جُيال باب الغرفة وتوجهت لسيد عدنان  
بشروود " يا عدنان أنا خائفة على إبنتنا لما تتصرف  
هكذا !! "

صمت عدنان كالعادة ...

22:00

" كان التفكير ينخر عقل إيلا في ثانية ألف مرة لم  
تتحمل حملت نفسها وإرتدت معطفها الأسود  
الطويل وجرت أقدامها للسطح بالضبط في مكانها  
المفضل الكرسي الحديدي المُطل على الحديقة  
جلست تتأمل عيونها ملتصقة في تلك الأرجوحة التي  
تحركها هفوات الرياح بهدوء

فتحت جُيال عيونها فجأة يتسلسل لمسمعها صوت  
صرير باب غرفة إبنتها نهضت مهرولة إتجاهها  
أشعلت الضوء دفعت الباب فكانت الغرفة فارغة  
تسمرت ماذا تفعل .. !

أسرعت تتفحص كل الغرف و المطبخ ثم الحمام لم  
تجدها

وقفت أمام النافذة تفصلها خطوتين عنها لمحت  
باب الحديدية مفتوح

فهزت نفسها لتبحث عنها هناك

خطت العتبات تمشي بخطوات متناقضة مختلطة

..

بصوت منخفض إيلا بُنيتي ماذا تفعلين ؟

( فتاة بطول إيلا وشعر أسود أيضا المتمرد على  
ضهرها بفستان أبيض ويايقاع خفيف تدندن أغنية  
إيلا المُفضلة

(Dido..)

يا إيلا هيا بنا

هيا ...

نهضت فجأة هربت تلك الفتاة

عيون جُيال تحولت من المنظر وراحت ورائها حتى  
وصلت لمنتصف الطريق كانت ستقطعه ..  
فإنعكت قدمها بتلك الصخرة وتهدمت منتصف  
الطريق الفارغ .. تنادي تنادي حاولت النهوض لم  
تستطيع محبلة كانت ومقيدة آخر نظرة عندما  
نضرت لتلك الشاحنة المنارة في وجهها متجهة  
نحوها بسرعة كي تدعسها .... فصرخت صرخة  
بعدها أفاقت إيلا من شرودها في الأرجوحة وعدنان  
طعنت غفلته النومية وعماد وبيان فزعوا و  
ماريلنا و العم ..

كلهم إرتعشو لزلزلة صرخة جُيال الأخيرة لصرختها  
التي لفضت منها أنفاسها وتركت دمائها تلون الطريق  
والجثة المدعوسة ..

تحركت مفزوعة إيلا فعاد الصوت قائلاً :

( ليلة ممطرة وتعطلت السيارة ماتت من إلتفت  
يسارًا لجدار مشقق ... القادم مدموم و مخنوق بين  
ولدين وفتاة سيكون الإحتراق بين أربعة جدران إيلا  
تنزف الدماء ....) تمايلت للخلف بهرة وسقطت !...

مرت الأيام في البيت كالظلال بعد موت جُيال الشنيع

...

في الحديقة والشمس تُلوح بذراتها جالسة على  
الأرجوحة في أذنيها سماعات مرتدية سروالا أبيض  
وقميص أسود ،

إلتفت بيان نحوها وهيا تحتسي مشروب الغازي  
ذاك قائلة :

" إيلا إيلا ... " ما معنى إسمك يا ترى ؟

بيان

\_\_\_\_\_\$\$\$\$\_\_\_\_\_

إبنة عم إيلا فتاة تبلغ من العمر 13 سنة ذات بشرة  
مخملية وعيون ضيقتان شعرها بني متوسطة  
القامة.

\_\_\_\_\_\$\$\_\_\_\_\_\$\_\$\_\_\_\_\_

تنهدت وبنبرة باردة : " لأسمي حكاية أخرى هه  
يكفيني أني ولدت وسط مكان مهجور ..

\_ كيف مهجور ؟

" لا أعلم فق\_\_ "

قاطعها العم فلوري بصوته الغليظ " يا بيان مقولة  
تقول الصدفة قصة من جملة فقط " حكاية إيلا  
كبيرة جدا نحمد لله أنها حية ...

تبسمت إيلا وبنظرة إستفزازية نحو عمها " يكفيني  
أني بكيت عشرون دقيقة متواصلة سلبت مني  
الإبتسامة ، وبالمناسبة أخبرتني أُمي أن قصة إسمي  
مجرد إلتفاتة نحو جدار مكتوب عليه هذا الإسم ..

\_ هههه نعم نعم يا بُنيتي بيان إيلا وُلدت في مشرحة  
مهجورة أضن لذلك أتت هكذا لا يفهمها أحد  
نهضت إيلا ورفعت رأسها عالية نحو السماء قذفت  
زفير " ولن يفهمني أحد "

ضحك كل من عماد وريان إستهزاءً لكلامها قائلين

" يا إلهي كم كلامك يحمل من تراهاات لا معنى لها "  
فأسكتت الام ماريلنا ابناها قائلة " يا اولاد دعوا  
الفتاة في شأنها توقفوا عن الاستهزاء "

عماد: اسمر البشرة بني الشعر عيونه على عسلي  
طويل القامة وحتى انه كبير اولاد العم عمره 18 سنة  
لكنه يمتاز بشخصية استفزازية كما اخيه ريان :  
والذي يتصف بإسمرار بشرته كذلك عيونه بنية  
وشعره أسود ويعتبر الاخ الاوسط في اخوته وعمره  
يتمحور في 17

أغمضت إيلا عيونها لثانيتان بعدما وضعت يداها في  
جيوّبها وذهبت .. تواصل ذلك الغموض والهدوء  
والتوحد يخيط شخصية مجهولة ، كان أبناء عمها لا  
يتكلمون معها حتى ، تعيش في البيت كالطيف ... في  
منتصف الليل تخرج وأحيانا تفرع

,,ماريلنا من الدم التي تجده في غرفتها ,,

ماريلنا : زوجة فلوري امرأة من أصول فرنسية طيبة  
عمرها 45 سنة

وأحيانا لا تأكل صماء بكماء للحد الأدنى ...

ركضت السنوات وأصبح عمرها 17 سنة

ففي يوم من تلك الايام العاتمة التي كانت تعيشها  
وصلت دعوة لبيت عمها من اهل زوجته الفرنسيين  
تقول انه هناك حفلة ويتوجب حضورها هي  
وزوجها ... وافقا الزوجان وتركا إيلا مع أبنائهم  
...اتت تلك الدقيقة التي جلست فيها لوحدها في  
غرفتها تنظر من شباكها لظلام ونجوم الليل فلحظة  
لا غيرها عاد الصوت هامسًا قائلاً ( دمية مقتولة  
وأصلعين سكين وحريق ... )

هرعت تحوم بكرربة ..

ضائعة ماذا ستفعل

توجهت لترتدي معطفها وخذائها وضعت قبعتها  
ومشت بهدوء كان البيت هادئ الكل في غرفته ..

أدارت رأسها للباب للخروج تأملت دقائق ثم  
إنطلقت كي تخرج منه ولا تعرف إلى أين ستذهب ،  
بعدها أغلقته دفقت الرياح شعرها الأسود المتطاير  
عتبت بأقدامها جانبا نحو الحديقة وقفت وراء  
الجدران .. تعقدت عقدة لسانها عندما سمعت  
ورأت رجُلين في يدهم إمراة بفستان برتقالي قصير  
شعرها أحمر ملونة بالدماء

كان رجل يرتدي قميصا أزرق أصلع يسب العرق منه  
كالمطر أما الآخر مرتدي معطف بُني طويل يرتجف  
في يده دلوًا يجر خطواته المختلطة بحذائه  
العسكري المسود ...

إنعرجت إيلا لهلع ما تراه

\_\_\_\_\_ قاموا برميها داخل الحديقة ورمي السكين  
ذاك

\_ " هيا أشعل النار وأتركنا نذهب هيا "

فأجابه الأصلع وهو يرش الدلو المليئ بالبنزين "  
حسنا حسنا هيا يا رجل "

\_ " يجب عليا الدخول للبيت "

ما إن كانت ستستدير كي تهول إصدمت بتلك  
المزهرية ... فسقطت وأحدثت ضجيج

" لا بحقك لا لا ... ! "

\_ اي إسمعي أنت تعالي إلى هنا ...



## حُيت رموشها وأبصرت للأعلى لترى نفسها بين



سقف أسود وأربعة جدران يقابلها باب مُخطط  
مغلق ..

فصاحت عندما عرفت أنها في السجن ..

مرت ساعتين وهي تلتوي وتريد التكلم وسرد  
الحقيقة ..

\_ يا أنسة .. هيا تعالي معي ..

" إلى أين أنا لست قاتلة أنا..."

مشت بصدد ودخلت للحجرة المغلقة ينتظرها  
رجل بزي الشرطة يدق بالقلم على الطاولة

\_ تفضلي، أجلسي

جلست إيلا فكان حالها مُرثى له

لباسها ملطخ بالدماء وشعرها المجعد والسواد تحت  
عيونها والإصفرار المُخط في ملامحها والتوتر...

\_ تنهد في وجهها

قائلا .. إيلا رونقالدي صاحبة 17 ربيعا تقيم في نواحي  
ييري الجبالية .. أرحب بك

\_ لم ترد عليه سوى بكلمات باردة " أضف لتعريفك  
الناقص أني بريئة ولا أستطيع قتل حشرة "

\_ أممم ، تمام لنتحدث بكل وضوح يوم الأحد من  
شهر أكتوبر على الساعة 23:30 السيد فلوري



وزوجته السيدة ماريلينا ذهبوا أما أنت جلست مع  
أولاد عمك ..

قاطعته بحدة متسرعة " نعم كنت جالسة سمعت  
صوتا فأخذني الفضول لأعرف خرجت من البيت  
وجدت الرجلين ..



" ماذا تقصد ؟ "

\_ أولاد عمك سردو قصتك تصرفاتك جنونك .. إلى  
اللقاء ..

سقطت باكية من الصدمة .. دموعها تذرّف بحسرة



" لا "

لا لا لا !

يا عماد ماذا فعلنا ؟

نظر عماد وبشدة ريان أخي العزيز ، أتريد حقنا  
يذهب سُدًا سبق وأخبرتكَ يا غبي سمعت أمي وأبي  
يتحدثان ببيع كل الميراث والبيت وحتى حقنا  
سيذهب في مهب الريح بسبب فتاة مُختلة ..

ألقت بيان عيونها في الأرض قائلة " اففف هل في  
رأيكم ستُسجن ؟  
رد ريان بفضفضة " إنتهى أمرنا ...

وضع جيوبه في يده " لديكم أخاكم عماد سيحل  
المشكلة .

" ماذا ستفعل " ؟

\_ نعم معها حق بيان ماذا سنفعل ؟

- \_ جيد ، سنرسل بيان لتزورها لكن تنفيذ الخطة  
سيعتمد عليك يا جميلتي بيان ستحملين سكيناً  
وتدعين أنها ستقتلك بداعي فضح كل تصرفاتها ..
- إبتسمت بيان بوضع يدها على كتف أخيها وبتدلي "  
إن كان هذا الأمر يؤمن لي سيارة وأموال طائلة  
مستقبلاً سأفعل وبكل سهولة ..
- \_ سيؤمن لك كثيراً هدفنا إقناع واللدينا بان إيلا  
مجنونة
- " إتفقنا إذن "
- حل يوم جديد أو بالأحرى يوم تنتهي فيه إيلا  
جهزت بيان نفسها وحملت محفضتها الموضوع  
فيها سكين
- \_ أمي صباح الخير .
- \_ صباح النور ، ستذهبين لزيارة إيلا مع عماد !
- \_ نعمم أمي كما أخبرتك ، اوف تمنياتي لها بالحرية  
المطلقة إلى اللقاء أماه .

\_ حسنا إلى اللقاء .. بلغي لها سلامي وبأننا  
سنساعدنا.

أنست إيلا لديك زيارة .

طأت رأسها ببطئ " من الجبان الذي أتى لزيارتي "

إيلا عزيزتي ... تقدمت نحوها وهيا تحضنتها " أنت  
بخير اه تحدثي ؟

\_ لما لم تقولي الحقيقة ؟

\_ أي حقيقة عزيزتي أنت ستتعفن هنا وأخيرا!!!  
سنختم فيلمك اللعين .. ودقت بيدها تصفق " كم  
أحبك يا ابنة عمي "

" أجلسي أجلسي "

جلست إيلا فحملت بيان السكين تصرخ " ستقتلني  
لالالا ستقتلني "

تجمدت إيلا ولم تتفوه بكلمة بل تكدمت !!

جرحت يداها وهيا تصرخ إيلا ستقتلني ....

-----

حملوا إلى إيلا لزنزانتها وهيا تهمس نفسها  
ببتسامت

" هه ! تريد تشويهي كي لا يساعدي عمي  
كم أنت ذكيتي يا بيان ...

-----

إقتنع العم وزوجته وفي نفس الوقت الصدمت  
نخرتهم ... وبكلام عماد وريان زادا الإقتناع  
بتركها في السجن ..

وسط الطاولات وبعض المحققين وسط عقد مصير  
الأخير طرق القاضي (مطرقته... )

بتثبيت الحكم فكانت كلماته بمثابة سيوف تلحن  
قلب إيلا ..

( وهنا تنتهي المحاكمة بالحكم عن المُتهمة والقاتلة  
إيلا رونفالدي السجن لمدة 20 سنة وبعدها الإعدام

طبقتنا القانون وسمعنا الأدلة ولا قاتل يفلت من  
العقاب مهما بلغت حيلته  
رُفعت الجلسة ..)  
ورُفع الوعي عن إيلا وأغمي عنها .....

---

## النهاية :

أهلا عزيزي القارئ أنا فوزية أتمنى أنك عشت في  
دوامة إيلا ...!

عاصفة تساؤل الآن في شوارع عقلك وبلد قلبك !  
هل ستعود إيلا هل ستنتقم هل الصوت الخافت  
يغير المجرى !

لن أحرق لك الأحداث .. إلى اللقاء إنتظرنا في الجزء  
الثاني ..

( الجزء الأول ) ( الجزء الثاني قريبا ... )

تمت بحمد الله.